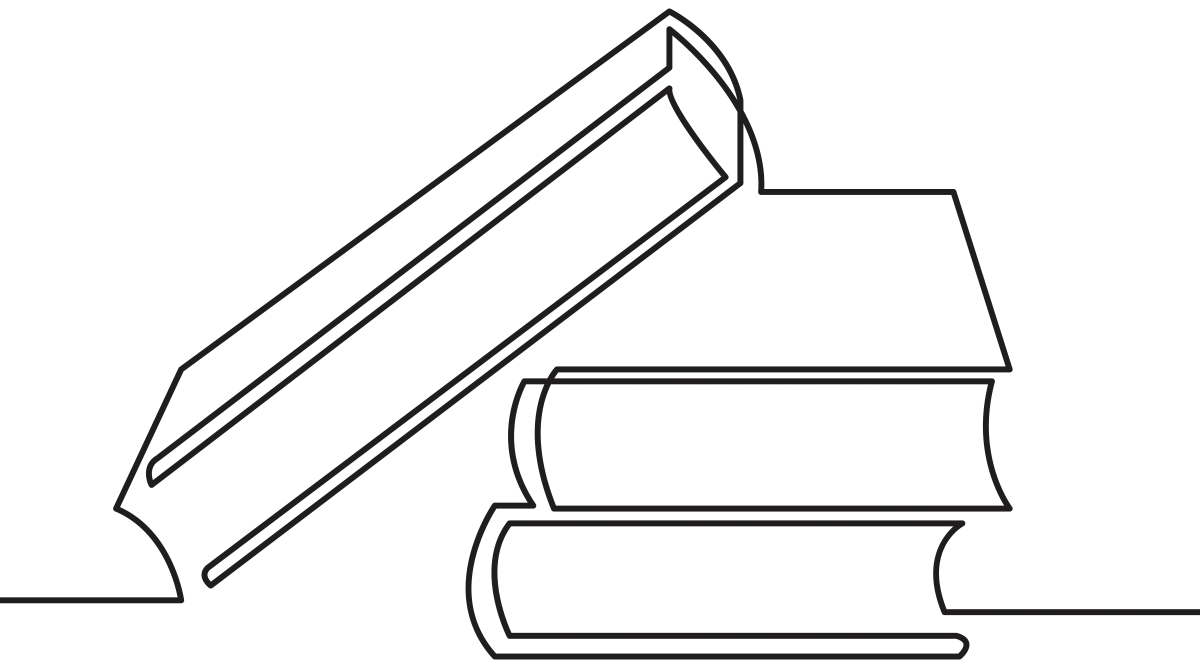


أرجوحة القمر



صلاح لبكي

أرجوحة القمر

تأليف
صلاح لبكي



الناشر مؤسسة هنداوي سي أي سي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

٣ هاي ستريت، وندسور، SL4 1LD، المملكة المتحدة
تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

إنّ مؤسسة هنداوي سي أي سي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره،
وإنما يعبّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلي يسري.

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ١٧٤٦ ٨

جميع الحقوق الخاصة بالإخراج الفني للكتاب وبصورة وتصميم الغلاف
محفوظة لمؤسسة هنداوي سي أي سي. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا
العمل خاضعة للملكية العامة.

Artistic Direction, Cover Artwork and Design Copyright © 2019

Hindawi Foundation C.I.C.

All other rights related to this work are in the public domain.

المحتويات

٧	إلى أصدقائي
٩	سفر تكوين
١١	هفا الليل
١٣	ليل
١٥	الانتظار
١٧	أحلام المساء
١٩	اغتراب
٢١	الربيع
٢٣	العاصفة
٢٥	الليل
٢٩	الديمة
٣١	موت حلم
٣٣	حلم عذراء
٣٥	أعراس الفقراء
٣٧	بلادي
٣٩	يا بلادي
٤١	الصدى
٤٣	مساء
٤٥	قارورة الطيب
٤٧	ظلمتك

أرجوحة القمر

٤٩

٥١

٥٣

٥٥

٥٧

٥٩

٦١

هدوء!

لامرتين

من أنتِ؟

تشويق

سويداء

النجوم

صلاة

إلى أصدقائي

عَنَيْتُ أَشْعَارِي وَلَمْ أَنْتَسِبْ
وَلَمْ أَكُنْ غَيْرَ امْرِئٍ مُدْنِفٍ
وَسَوْفَ يَمْحُو الدَّهْرُ شِعْرِي كَمَا
وَرَبِّ شِعْرٍ نَامَ عَنْهُ الْقَضَا
يَحْمِلُ مِنِّي زَفْرَةً مُرَّةً
رَدَّدَهُ عَنِّي فَتَى لَمْ تَدَعُ
مُسْتَأْنِسًا بِي جَاهِلًا مَنْ أَنَا
إِلَى إِلَهِ الشُّعْرِ فِي حَالٍ
كَثِيرٍ تَحْنَانٍ وَتَسْأَلٍ
يَمْحُو دُمُوعَ الْمُغْرَمِ السَّالِي
مَرًّا بِجِيلٍ بَعْدَ أَجْيَالٍ
مَرْثَاةَ أَحْلَامِي وَأَمَالِي
مِنْهُ الرِّزَايَا غَيْرَ أَسْمَالٍ
إِنِّي أَخُو الْبَاكِينَ أُمَّتَالِي

سفر تكوين

هَافَا اللَّيْلُ قُومِي نَهْزُ الْمُنَى
وَنُفِلْتُ أَحْلَامَنَا الرَّاقِصَاتِ
فَتَسْرَحُ فَوْقَ فِرَاشِ الْغَمَامِ
وَتَحْمِلُهَا زَفَرَاتُ النَّسِيمِ
خَلَقْتِكِ مِنْ حَفَقَاتِ الْقُلُوبِ
وَمِنْ بَهْجَةِ الرُّوضِ غَبَّ الرَّبِيعِ الْ
فَأَنْتِ مِنَ الْحُلْمِ أَنْقَى وَأَبْهَى
وَأَنْتِ فَوْقَ بُلُوغِ الْمُنَى
سَأَلْتُكِ إِمَّا صَبَوْتُ إِلَيَّ
بِأَرْجُوْحَةٍ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ
عَلَى حَفَقَاتِ النُّجُومِ الْغُرُرِ
وَتَمَرِّحُ تَحْتَ غُصُونِ الشَّجَرِ
فَيَعْلَقُ بِالصُّبْحِ مَنَا أَثْرُ
وَرَفِّ الْعُيُونِ وَهَشِّ السَّحَرِ
بَلِيلِ وَمِنْ وَشُوشَاتِ السَّمَرِ
وَأَنْعَمُ مِنْ لَفَتَاتِ الذُّكْرِ
وَمَرَمَى الْخِيَالِ، وَظَنَّ الْبَشَرَ
سِوَايَ فَتَى فَاكْتُمِينِي الْخَبَرَ

هفا الليل

هَفا اللَّيْلُ قُومِي نَدْرُ عَلَى
وَنُقَلْتُهَا مَائِسَاتِ الذُّيُولِ
وَتَنهَلُ فَوْقَ جُفُونِ النَّيَامِ
تَعَالِي فِي اللَّيْلِ شَوْقٌ إِلَى
حَمَلْنَا إِلَيْهِ فُتُونِ الشَّبَابِ
فَنَحْنُ عَلَى شَفْتَيْهِ ابْتِسَامٌ
وَنَحْنُ تَنَاجِي بَنَاتِ الصَّبَاحِ
سَرِينًا مَعَ الطَّيِّبِ فِي الْحَالِمَاتِ
حَوَاشِيهِ مَخْمُورَ أَحْلَامِنَا
فَتَننُثُرُ فِي كُلِّ نَجْمِ سَنَى
عَلَى سُرْرِ البُؤْسِ طَيْفَ هَنَا
تَقَطُرُ أَنْفَاسِنَا مُوهِنَا
وَدِفَاءَ الشَّبَابِ وَدِفَاءَ الْمُنَى
وَفِي أُذُنَيْهِ مَرْدٌ غِنَى
فَلَا يَحْلُمُ اللَّيْلُ إِلَّا بِنَا
الرَّوَابِي وَفِي لَفْتَةِ الْمُنْحَنِ

ليل

هَفَا اللَّيْلُ يَحْمِلُ فِي رَاحَتَيْهِ
فَيَا لُدْجَاهُ تَفْتَقُ نَغْرًا
تَغْنُ الْغُصُونُ بِأَحْلَامِهِ
وَتَغْفُو مَعَالِمُ هَذَا الْوُجُودِ
فَيَا لَسَنَى اللَّيْلِ تَنْهَارُ مِنْهُ
فَلَا شَمَمَ الْفَجْرِ يُذَكِّرُ فِيهِ
إِلَى الْبَائِسِينَ وَعُودَ الْهِنَاءِ
فَتَغْرًا عَلَى فَجْوَاتِ السَّمَاءِ
وَتَحْلُمُ فِيهِ بِمَوْتِ الشُّتَاءِ
عَلَى دَعْدَعَاتِ أَكْفِ الْهُوَاءِ
وَمَنْ سَحَرَهُ قَلْبُ الْكِبْرِيَاءِ
نَشِيءٌ وَلَا عَرَبَاتُ الضِّيَاءِ

الانتظار

فَمَا لَكَ يَا عَيْنُ لَمْ تَهْجَعِي
فَصَعَدَ فِي السَّهْلِ أَنْفَاسُهُ
وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ مُسْتَأْنَسًا
يَنُوحُ بَعِيدًا وَيَشْكُو جَوَى
لَكَ اللَّهُ يَا عَيْنُ جَفَنُ الصَّبَاحِ
وَفِي النَّفْسِ شَوْقٌ إِلَى طَيْفِهَا
لَقَدْ تَعَبَ اللَّيْلُ مِمَّا يَعِي
وَأَحْنَى عَلَى الْجَبَلِ الْأَصْلَعِ
بِلَحْنٍ مِنَ الْقَاتِمِ الْمُفْرَعِ
وَيَبْكِي عَلَى هَايِ الْأَرْبَعِ
يَرِفُ فَمَا لَكَ لَمْ تَهْجَعِي
بَرَى مِنْ فُؤَادِي وَمِنْ أَضْلَعِي

أحلام المساء

عِنْدَمَا يَبْسُطُ الْمَسَاءُ جَنَاحَهُ
مُلْقِيًا فَوْقَ مِنْكَبَيْكَ وَشَاحَهُ!
شَأْنُ فِكْرِي يَحُومُ فَوْقَ الرَّوَابِي
فِي دُجَى اللَّيْلِ مَائِلًا فِي الْهَضَابِ؟
أَلَمَّا سَاكِنًا وَحُبًّا حَزِينًا
وَلَمَحْنَا فِي مُقْلَتَيْكَ شُئُونًا
وَأَتْرُكِي الْبَدْرَ سَابِحًا فِي فَضَائِهِ
وَتَدَارِي قَلْبًا يَنْمُ بِدَائِهِ

أَيُّ حُلْمٍ يَمُرُّ فِي مُقْلَتَيْكَ
سَاكِبًا نَفْسَهُ عَلَى رَاحَتَيْكَ
أَيُّ حُلْمٍ يَمُرُّ وَالْبَدْرُ سَاهِي
هَلْ رَأَتْ مُقْلَتَاكَ رُوحَ اللَّهِ
أَمْ هِيَ الشُّهُبُ أُيْقِظَتْ طَيِّ نَفْسِكَ
فَتَمَرَّمَرَتْ مِنْ شَقَاوَةِ أَمْسِكَ
أَحْذِرِي أَنْ تُفَكِّرِي فِي الْمَسَاءِ
وَأَغْمِضِي الطَّرْفَ عَنِ نُجُومِ السَّمَاءِ

اغتراب

أَسْفَ الرَّوْضِ عَلَيْنَا فَبَكَانَا
كَيْفَ لَا يَجْزَعُ لِلْبَيْنِ، أَلَمْ
كُلُّ وَرْدٍ حَامِلٍ مِنَّا شَدَى
هَذِهِ الْأَدْعَالُ فِي السَّفْحِ وَفِي
فَرَوَى الْوَزَالَ عَنَّا فِي الضُّحَى
وَوَشَى الطَّيِّبُ إِلَى النَّاسِ بِنَا
يَا عُيُونَ الرَّوْضِ إِنْ شَطَّ بِنَا
إِنَّمَا نَحْمِلُ رِيَّكَ إِلَى

وَشَجَى الْوَادِي الْمَعْنَى وَشَجَانَا
نَكَ أَطْيَابًا بِوَادِيهِ حِسَانَا
مُسْكَرَ الْفَوْحِ وَحُبًّا وَافْتِتَانَا
جَنَبَاتِ السَّفْحِ غُصْتُ بِهِوَانَا
وَالْعَشِيَّاتِ سَلَامًا وَأَمَانَا
فَاسْتَعْنَا اللَّيْلَ فِيهِ فَأَعَانَا
عَنْكَ دَاعٍ فَهَجَرْنَاكَ زَمَانَا
أَخِرِ الدَّهْرَ وَلَوْ فِيكَ عَصَانَا

الربيع

الرَّبِيعُ الطَّلَقُ فِي نَوَارِهِ
تَخْفَقُ النَّسَمَةُ فِي أَوْكَارِهِ
وَيَفِرُّ النُّورُ مِنْ أَزْرَارِهِ
وَيَغْنِي الحُبَّ غِزَارُ الرُّبَى
وَالغُيُومُ البَيْضُ فِي الجَوِّ النَّضِيرِ
هَجَعَتْ سَكْرَى عَلَى كَفِّ الأَثِيرِ
هِيَ رُوحُ الأَرْضِ أَنْفَاسُ العَبِيرِ
صَعَدَتْ كَسَلَى عَلَى جَنَحِ الصَّبَا
فِي حَنَائِيَا الغَابِ فِي صَدْرِ الوَهَادِ
بَيْنَ أَعْطَافِ الرُّبَى فِي كُلِّ وَادِ
تَسْمَعُ الأُذُنُ ارْتِعَاشَاتِ فُؤَادِ
كُلَّمَا جَنَحَ إِلَى غُصْنِ صَبَا
يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ غَبَّ العُرُوبِ
سَاعَةِ الدُّكْرَى وَلِلدُّكْرَى هُبُوبِ
حِينَمَا تَعْلُو أَنَاشِيدُ الطُّيُوبِ
فَيَبِيْتُ الجَوِّ مِنْهَا طَيِّبَا
وَيَهْفُ اللَّيْلُ وَسَنَانَ الجُفُونِ
يَرْقُبُ الحُلْمَ بِأَلْفِ العُيُونِ

أرجوحة القمر

وَيَسْمُ الطَّيِّبِ مِنْ كَفِّ السُّكُونِ
مُرْسَلًا أَنْفَاسَهُ مُضْطَرِبًا
وَتُطَلُّ الشُّهُبُ مِنْ أَبْرَاجِهَا
خَافِقَاتٍ آهٍ مِنْ وَهَاجِهَا
خَفُّفِي يَا زَهْرُ مِنْ إِحْرَاجِهَا
أَوْ تَرَى فِي الْأَرْضِ مِنْهَا مَوْكِبًا
مَا لِعَيْنِي لَا تَرَى غَيْرَ الْجَمَالِ
فِي اتِّضَاعِ السَّهْلِ فِي شَمِّ الْجِبَالِ!
عَالِقُ مِنْكَ بَعَيْنِي خَيَالِ
يُضْحِكُ الدُّنْيَا وَيَأْتِي الْعَجَبَا

العاصفة

اسْمَعِي الإِعْصَارَ يُدْوِي فِي الْجِبَالِ
اسْمَعِي لِلْغَابِ أَنْتِ طُوالِ
اسْمَعِي، كَمْ طَائِرٍ تَحْتَ الظَّلَامِ
تَائِهٍ بَلَلَهُ الْقَطْرُ السَّجَامِ
يَتَوَخَّى مَأْمَنًا حَتَّى الصَّبَاحِ
مَنْ تُرَى يُنْجِيهِ مِنْ كَفِّ الرِّيحِ؟
أَفْتَحِي الْكُوَّةَ فِي وَجْهِ السَّمَاءِ
وَأَنْظُرِيهَا لَبَسَتْ نَوْبَ الشَّقَاءِ
وَتَوَارَتْ رَهْبَةً خَلْفَ الغُيُومِ
بَعْدَ أَنْ أَطْفَأَتِ الرِّيحُ النُّجُومِ
أَغْلِقِي الْكُوَّةَ فِي وَجْهِ الرِّيحِ
لِـصَّبَاحِ
خَبِّئِي رَأْسَكَ فِي صَدْرِي وَنَامِي
يَا غَرَامِي

الليل

وَمَحَتْ كُفَّهُ الشُّعَاعَ الْمُنَادِي
سِيسَ وَمَالَتْ بِكِبْرِيَاءِ الْمِهَادِ
نَ بَبْرِدٍ مِنْ هَيْنَمَاتِ السَّوَادِ
بِتَجَنِّي الْوَرَى وَرَجِسِ الْعِبَادِ
خَجَلَ الشُّوكِ بِالرُّءُوسِ الْحِدَادِ
حَالِمَاتِ الْأَلْوَانِ وَالْأَوْرَادِ
لِكَ قَلْبِ الْعِذْرَاءِ حُلْمٍ غَادِ
بُ حَيَاةَ رِيَانَةٍ فِي الْجَمَادِ
قَى قَبِيحٍ فِي الْكُونِ الْفَ حِدَادِ
دَائِمُ الْفَيْضِ دَائِمُ الْمِيلَادِ
رُوعَةَ الصَّمْتِ وَالْجَلَالِ الْبَادِي
سُكَ وَجَهَ السُّهُولِ وَالْأَنْجَادِ
هَهَا تَهَادَتْ بِالْإِنْمِدِ الْمُتَهَادِي
مُرْسَلٌ فِي مَجَاهِلِ الْأَبْعَادِ
سُكَارَى بِنَشْوَةِ الْعُبَادِ
صَاعِدَاتٌ وَمِنْ ذَرَى الْأَطْوَادِ
لِيكَ مَسْفُوحَةٌ عَلَى كُلِّ وَادِ
هَاطَلَاتِ الْغُيُوثِ عَطَشَى الْوَهَادِ

رَجَمَ اللَّيْلُ أَعْيُنَ السُّهَادِ
أَخْرَسَتْ كُلَّ صَيْحَةٍ فِي فَمِ الشَّمِّ
وَبِمِثْلِ الْحَنَانِ سَرَبَلَتْ الْكُو
أَيُّ رَبِّ يَا لَيْلُ أَنْتَ رَئِيفُ
مَا كَسَوْتَ الْوُجُودَ لُطْفَكَ إِلَّا
وَاسْتَفَاقَتْ عَلَى يَدَيْكَ الْأَمَانِي
تَمَلِّكَ الْعُمَرَ وَالتُّرَابَ كَمَا يَمُ
ثُمَّ تَغْشَى الْجَوَّ الْفَسِيحَ وَتَنْسَا
وَيَفِيضُ الْجَمَالَ مِنْكَ فَلَا يَبُ
بَسْمَةً أَنْتَ فِي السُّفُوحِ وَعَفُو
كُلُّ حُسْنٍ مِنْ فَضْلِ كَفِّكَ حُسْنُ
انظُرِ الْأَرْضَ حِينَ تَلْفَحُ أَنْفَا
تَرَهَا وَالْحُشُوعُ هَدَهْدَ عِطْفِي
فَشَفَاهُ الْوُرُودِ فَوْحُ بَحُورِ
تَنْحِنِي دُونَكَ الْبَرَآيَا وَتَنْهَدُ
فَالْتَسَابِيحُ مِنْ صُدُورِ الرَّوَبي
وَالضَّرَاعَاتُ تَائِهَاتٌ عَلَى رَجِ
شَرَّبَتْكَ الدُّنْيَا كَمَا تَمَلَّى

صُرِّ قَدَمًا فَيَا لَجَهْلِ الْعِبَادِ
 بَلْ خَوْفِ السَّنَا الْمُشْعِ الْبَادِي
 قَبْلَ فَجْرِ الْأَهْرَامِ قَبْلَ الْعَوَادِي
 إِنْ غَبَّ الصَّلَاةَ فِي الْأَعْيَادِ
 أَرْجُلُ النَّارِ وَالْجُمُوعُ نَوَادِ
 رَ فَتَزْدَادُ فَوْقَ كُلِّ أَرْيَادِ
 تَتَلَوَّى جَرِيحَةً فِي الرَّمَادِ
 سِ نَوَاجِي الْهُوَى وَدِفَاءَ الْوَدَادِ
 وَاهْنَاتٍ فِي عَزْلَةِ الزُّهَادِ
 رِ فَهَلْ نِلْنِ غَيْرَ غُصَّاتِ صَادِ
 فُسِ طَهْرًا وَتَلْكُمُ الْأَجْسَادِ
 شَمْسُكَ إِلَّا مَوَاكِبَ اسْتِشْهَادِ
 فُ عَلَى حَدِّهِ سَنَى الْأَجْيَادِ
 وَفَدْوُهُ بِطَارِفِ وَتَلَادِ
 وَحَيَارَى فِي سِرِّهِ الْوَقَادِ
 فِي الْعَشِيَّاتِ فَوْقَ صَدْرِ الْجِهَادِ
 بِ وَتَبْقَى عَلَى مَدَى الْأَبَادِ
 مَعُ فِي الْأَفْقِ كَوُكَبٌ فَوْقَ حَادِ
 فِي حَوَاشِيكَ عَالِقًا فِي الْبِجَادِ
 حُجُ بِأَكْفَانِهِ وَتَمْضِي بَدَادِ
 شِةَ تَسْمُو إِلَى ذُرَى الْأَحَادِ
 بَيْنَ لَمَعِ الْبُرُوقِ وَالْإِزْعَادِ
 قَعُ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى وَالْجِهَادِ
 وَتَمِيدُ الْجِبَالَ غَيْرَ جِلَادِ
 بَثُّ حُلُوِّ الْمُنَى كَوَجِّهِ بِلَادِي
 وَاحٍ مَأْخُودَةٌ بِتَرْجِيْعِ شَادِ
 حِ عَلَى كُلِّ مُورِقٍ مَيَّادِ

عَبَدَ النَّاسُ دُونَكَ الشَّمْسَ فِي الْأَعَى
 مَرَّعُوا الْهَامَ دُونَ «مَرْدُوكِ» فِي بَا
 وَاسْتَدَلُّوا حِيَالِ «أَتْنِ» مِصْرَ
 وَتَرَى الصَّيْنَ خَافِقٌ بِدَمِ الْكُفَّهِ
 أَنْ تَسْتَقْبِلُ الْخُدُودَ الْمَدَى وَالْ
 وَيُنْزِرُ الْأَرْزُ وَالْمِلْحُ فِي النَّا
 وَتَوَالِي الْفَجِيحِ فَهِيَ أَفَاعِ
 وَعَذَارَى حُرْمَنَ فِي طُرُقِ الشَّمِّ
 خَالِعَاتٍ مُنَى الشَّبَابِ عَلَيْهَا
 ظَامِنَاتٍ لِلْحُبِّ فِي مَسْرَحِ النُّو
 حَمَلُوهُنَّ فَوْقَ مُتَسَعِ الْأَنْدِ
 سَائِلُوا بَعْلَبَكَ هَلْ شَهَدْتَ
 سَائِلُوهَا كَمْ مَرَّةً نَنَزَرَ السَّيِّدِ
 عَبَدَ النَّاسُ وَحَدَّةَ الضُّوءِ قَدَمًا
 رَهَبُوا الْوَهْجَ فِي الْمَشَارِقِ وَارْتَدُّ
 لَوْ دَرَوْا بَعْضَ مَا تُكِنُّ لَخَرُّوا
 كُنْتَ قَبْلَ الزَّمَانِ فِي خَاطِرِ الْعَيْدِ
 حِينَ لَا تَشْرِقُ الشُّمُوسُ وَلَا يَلُ
 وَتَمُوتُ الْأَزْهَارُ إِلَّا أَرِيجًا
 وَتَرُوحُ الدُّنَى يُجْلِبِبُهَا التَّلُّ
 فَإِذَا أَنْتَ وَاحِدٌ أَرْوَعُ الْوَحْدِ
 أَنَا أَهْوَاكَ فِي الشِّتَاءِ غَضُوبًا
 غَضَبَ الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ مَنَارِ النَّدِّ
 تَرْزَحُ الْبَيْدُ تَحْتَ عَصْفِكَ خَوْفًا
 أَنَا أَهْوَاكَ فِي الرَّبِيعِ رَقِيقَ الْ
 تَحْلُمُ الشُّهْبُ فِي ذُرَاكَ عَلَى الْأَدِّ
 وَتَكَادُ الْحَيَاةُ تَسْعَى مَعَ الرَّيِّ

أَنَا أَهْوَاكَ فِي الْخَرِيفِ وَفِي الصَّيْفِ
لَيْتَ لِي ضَمَّةً أَشُدُّكَ فِيهَا
فِيمِيلُ الْوُجُودِ حَوْلِي وَيِنَّهَا
رُ وَتَبْقَى مُخَلَّدًا لِفُؤَادِي
سِفِ وَأَهْوَاكَ فِي غِنَاءِ الْحَادِي
بِذِرَاعِي مُعَانِقُ مُتَمَادِ

الديمة

هُلِّي فِدَاكَ الدَّفْءُ هُلِّي
عَدُكَ الرَّبِيعُ بِمَا بِهِ
عَدُكَ الْفَرَّاشُ تَرَفُّ بِالْ
عَدُكَ الْهُوَى الْمَمْرَاحُ فِي الْ
هُلِّي فَإِنَّكَ مِنْ سَخَا
بِكَ مِنْ لَهَاتِ الشُّهْبِ أَع
وَبِجَانِبِي إِلَيْكَ شَوْ
يَا دِيْمَةَ الْأَمَلِ الْمُطِلُّ
مِنْ مَيْعَةٍ وَنَعِيمِ ظِلِّ
أَطْيَابٍ مِنْ حَقْلِ لِحَقْلِ
أُورَاقٍ فِي الْغُصْنِ الْمُدِلِّ
ءِ الْغَيْبِ فِي الْعُمْرِ الْمُقِلِّ
رَافٌ وَتَذَكَرَاتُ وَضِلُّ
قُ الْأَرْضِ فَاَنْهَمِرِي وَغَلِي

موت حلم

أَهْوَاكِ دُونَ رَجَاءٍ
وَيَسْلَمُ الْحُبُّ بَعْدِي
كَأَنَّ حُبِّي شِعَاعٌ
يَسْعَى وَرَاءَ الدَّرَارِيِّ
حُبِّي مَدَى الدَّهْرِ مِنْهُ
يَا قِطْعَةً مِنْ خِيَالِ الْـ
مَا كَانَ وَجُدُ فُرَادِي
فَالْحُلْمُ يَعَشَقُ حُلْمًا
عَلَى مُحَيَّاكِ شَيْءٍ
وَفِي الْجُفُونِ حَرِيفٌ
وَأَنْتِ بَعْدَ شُرُوقِ
وَمَطْرَحٍ مِنْ رَبِيعٍ
أَمَّا أَنْتُمْ خَلْفَ هَذِي الْـ
كَأَنَّ حُلْمًا كَبِيرًا
فِيَا شَقِيقَةَ نَفْسِي

أَهْوَاكِ حَتَّى انْتَهَائِي
مِنْ عَادِيَاتِ الْفَنَاءِ
يَجُوبُ كُلَّ فَضَاءٍ
وَخَلْفَ هَذِي السَّمَاءِ
وَفُسْحَةَ الْأَجْوَاءِ
إِلَيْهِ فِي الْأَحْيَاءِ
لِرَغْبَةٍ فِي لِقَاءِ
وَيَفْتَدِي بِالْهِنَاءِ
مِنْ وَحْشَةِ الْإِمْسَاءِ
بَاكِ وَلَمْحِ شَتَاءِ
فِي رَحْمَةِ الْأَضْوَاءِ
مُخَضُّوضِ الْأَقْيَاءِ
عُيُونِ خَلْفِ الرَّوَّاءِ!
يَمُوتُ قَبْلَ الْمَسَاءِ
أَهْوَاكِ دُونَ رَجَاءٍ

حلم عذراء

وَيَا بَسْمَةً عَلَى ذِكْرِيَاتِي
بِيَضَاءِ رَفْرَافَةٍ عَلَى رَغَبَاتِي
وَوَعَاكِ الْفُؤَادِ فَوْحِ صَلَاةِ
كُلِّ فِكْرٍ عَلَيْكَ مِنْ نِيَّاتِي
عَيْنِي وَفِي غَفْلَتِي وَفِي لَفْتَاتِي
وَأَرِيحًا فِي خَطَرَةِ النَّسَمَاتِ
نَاعِمًا فِي تَنْفُّسِ الْكَائِنَاتِ

يَا رَبِيبَ الْخَيَالِ يَا مُنِيَّتِي الْبُكْرُ
كُنْتِ دُنْيَايَ كُنْتِ أَعْيُنِي أَلْـ
عَشَقْتِكِ الْعَيْونُ حُلْمَ هِنَاءِ
وَحَنَّتْ فَوْقَكَ الضُّلُوعُ وَاللَّوَى
فَإِذَا أَنْتِ فِي فُؤَادِي وَفِي
أَتَلَقَّاكِ فِي الشُّعَاعِ سَمَاحًا
وَحُبُورًا عَلَى الْغُصُونِ وَهَمْسًا

أعراس الفقراء

وَوَدَّ دَفْقِ الصَّبَا وَنَسِجِ الْأَمَانِي
قَامَ مِنْ زَفَّةٍ وَعَزْفِ قِيَانِ
وَشَوْشَاتٍ شَاعَتْ عَلَى الْأَفْنَانِ
نَا حَرَامًا فَلْيَشْهَدْ الْفَرْقَدَانِ
دِ وَغَالِي الْحَلَى وَبِيضِ الْمَعَانِي
أَقْبَلَ الْفَجْرُ مُرْهَفَ الْأَذَانِ
نَاشِرًا طَيِّبَنَا عَلَى الْأَكْوَانِ
دِي وَزَهُو الرُّبَى وَعَزْمِ الزَّمَانِ
ضُ وَهَشَّتْ مُخَلَّدَاتُ الْجِنَانِ
لُ فَإِنَّا أَهْلُ اللَّيَالِي الْغَوَانِي

إِنَّ أَعْرَاسَنَا الْخَفَافَ لِمَنْ نَشَى
وَعَنِيُونَ بِالْهَوَى نَحْنُ عَمَّا
مَا زَغَارِيذُنَا الْمُغْنَةَ إِلَّا
لَا نُبَالِي إِنَّ النَّضَارَ بِأَيْدِي
لَيْنُ الْفُرْشِ مَا نَبُتُّ مِنَ الْوَجْ
كُلَّمَا بَاحَ وَاجِدٌ بِهِوَاهُ
يَتَبَاهَى بِنَا وَيَنْقُلُ عَنَّا
إِنَّ أَعْرَاسَنَا لِمَلَأَتْ تَقَى الْوَا
سَكِرَتْ مِنْ غَرَامِنَا هَذِهِ الْأَرْ
فَلَيْتَهُ غَيْرُنَا بِمَا يُبْهَرُ الْمَا

بلادي

وَحُلْمَ هِنَاءٍ وَرَهَجَ حُبُورٍ
لَدَيْهَا صِغَارًا كَحُلْمِ الصَّغِيرِ
تَفَاضَ الْمَدَى وَجَلَالَ الْعُصُورُ
وَفِي مُقَلِّ الشُّهْبِ أَفْيَاءُ نُورٍ
فَأَلْقَاكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ خَطِيرٍ
وَلَمْ يَكْ مِنْكَ وَائِيَّ أَمِيرٍ
قَوَافِلَ تَمْتَدُّ مِنْ شَطِّ صُورٍ
وَتَغْدُو عَلَى زَقَرَاتِ الطُّيُورِ
وَيَرْفُلُ بِالْأَرْجَوَانِ الْوَثِيرِ
بِعِيدِ نَشَاوِي بِهِمْسِ الْعُطُورِ
عَلَى الَيْمِ لَمَاعَةً فِي الْأَثِيرِ
مُرْدٍ مُسْتَرْسَلَاتِ الشُّعُورِ
خَفَافًا عَلَى بَرَكَاتِ الْقَدِيرِ
طُوطُ هَيَاكِلِ قُدْسٍ وَفِيرِ
بَرَائِيَا فُرَادِكَ نَجْوَى بَخُورِ
مِنَ الْمُجْتَدِينَ بِعَقِّ وَزُورِ
سَمَائِكَ طَيْرٌ وَلَا كَالطُّيُورِ
مُوسٍ جَنَاحِيهِ دُونَ النَّسُورِ

أُحِبُّكَ أَغْنِيَةً فِي التُّغُورِ
وَأُمْنِيَةً تَتَعَرَّى الْمُنَى
وَأَهْوَاكَ أُسْطُورَةً تَكْتَسِينِ أَنْ
عَلَى مَفْرِقِ الدَّهْرِ مِنْكَ ائْتَلَقُ
أَكْرُ عَلَى الزَّمَنِ الْمُنْقَضِي
وَأَيُّ إِلَهٍ سَطَا فِي الْعُصُورِ
أَرَى مِنْ خِلَالِ الزَّمَانِ الْبَعِيدِ
وَتَسْرِي عَلَى هَيْئَمَاتِ الْحُدَاةِ
فَيَزْتَقِصُ الْكُونُ تَيْهَا وَيَزْهُو
وَتَغْفُو الْكَوَاكِبُ فِي كُلِّ أَفْقٍ
وَأَبْصُرُ أَشْرَعَةً جَارِيَاتٍ
كَسِرْبٍ مِنَ الْحُورِ يُعْبَنَنَّ بِالزُّ
تَمِيلُ بِمَا حَمَلْتَهُ وَتَمْضِي
وَتَمْتَدُّ أَفْيَاوُهَا فَإِذَا الشُّ
بِلَادِي فِدَيْتِكَ وَرَعْتِ فِي الْ
شَرَعَتِ السَّخَاءِ وَكُوفِيَتِ عَنْهُ
مَضَى فِي الْعُصُورِ الطَّوَالِعِ مِنْ
تَخَطَّى السَّحَابَ وَمَرَّغَ بِالشُّ

أرجوحة القمر

وَأَلْوَى كَثِيرَ الْحَنَانِ إِلَى الْـ
وَلَكِنَّهُ نَفَضَتْ نَفْسُهُ
فَظَاءٍ وَمَاتَ طَعَامُ السَّعِيرِ
رَمَادَ الرَّدَى قَبْلَ يَوْمِ النُّشُورِ
بِلَادِي عَلَى زَعْرَدَاتِ النَّفِيرِ
أَلَّا فَانْفُضِي الدُّلَّ عَنْكَ وَقُومِي

يا بلادي

دِ عَلَى الْعِزِّ وَانْتِفَاضِ الْمَعَالِي
أَنْ فَوْقَ السُّهُولِ فَوْقَ الْجِبَالِ
رِ وَغَبَّ انْتِبَاهَةَ الْأُدْغَالِ
مَرَّ فِي خَاطِرِ الْإِلَهِ بِبَالِ
رِ وَرَفْرَفَتْ قَبْلَةَ الْأَجْيَالِ
ءَ وَسَلَّ الْهُدَى بِوَجْهِ الضَّلَالِ
بِ وَأَضْرَى فِي حَلْبَةِ الْإِغْتِيَالِ
شِ وَيَمْضِي لِلْقَنْصِ تَحْتَ اللَّيَالِي
كِ وَتَهْمِي بِرَاقَةَ الْأَمَالِ
وَالْتِفَاتُ إِلَى الْبَعِيدِ الْعَالِي
وَحُبُّ مُرْنِحِ الْأَذْيَالِ
وَوِبَالِ مُغَمَّسِ بَوِبَالِ
نَى وَخَلَكَ مَرْبَعًا لِلرِّعَالِ
هَكَ مِنْ كُلِّ لَاحِبٍ بِالتَّوَالِي
ضَ جَمَالٍ وَلَا ظُنُونٍ جَمَالِ
نُ إِذَا تَلَّتْ قِيَامَكَ فِي الْأَوْحَالِ
كَيْفَمَا كُنْتَ دَهْشَةً لِحَيَالِي
وَارِفِ الْمَجْدِ مُشْرِقِ الْأُظْلَالِ
فَدَى عَنكَ فِي مَجَالِ النُّضَالِ

لَا أَبَالِي أَمَلْتُ فِي سَرْحَةِ الْمَجْدِ
تَنْثِيرِينَ الْإِبَاءَ وَالْحُلْمَ فِي الشُّطِّ
نَنْزُكَ الطَّيِّبِ غَبَّ دَعْدَعَةِ الزَّهْدِ
لَا أَبَالِي أَكُنْتُ أَوْلَ شَيْءٍ
وَتَهَادَيْتُ عَالِمًا فِي الْمَدَى الْبِكِّ
عَالِمًا أَطَّلَعَ الْحَضَارَاتِ سَمَحًا
عَصَرَ جَدُّ الْإِنْسَانِ أَعْدَى مِنَ الدُّنَى
يَتَحَاشَى النَّهَارَ فِي مَعْقِلِ الْوَحَى
فَإِذَا دَمَعَةٌ تَغِيْمُ بَعَيْنَيْ
وَإِذَا فِي جَوَانِبِ النَّاسِ شَوْقُ
وَإِذَا رَحْمَةٌ تَطُوفُ بِالأَرْضِ
لَا أَبَالِي أَكُنْتُ مَهْدَ شُرُورِ
لَفَتَ اللَّهُ عَنكَ مُقْلَتَهُ الْحُسَى
فَتَنَادَتْ مَوَاكِبُ الْبُؤْسِ فِي وَجْ
وَتَعَرَّيْتُ لَا جَمَالَ وَلَا بَعْدَ
تَنْفَرُ النَّفْسُ مِنْ هَوَانِكَ وَالْعَيْ
لَا أَبَالِي فَأَنْتِ أَنْتِ بِلَادِي
أَتَلَقَّاكَ مُطْرَحًا مِنْ نَعِيمِ
وَأَرَى الْعِزَّ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ أَقْضِي

الصدى

مُعَذَّبٌ كَثِيرٌ تَحْنَانِ
نَفْسِي وَمِنْ أَيِّ مَدَى فَا
وَالدَّهْرَ فِي أَوْلِهِ الْهَانِي
وَالْمُرْتَجَى فِي الشَّاطِئِ الثَّانِي
تَشُدُّنِي فِيهِ ذِرَاعَانِ
وَرَجْفَةٌ فِي ثَغْرِهَا الدَّانِي
أَغْرَقُهَا فِي كَأْسِ عَطْشَانِ
مَا بَيْنَ أَفْرَاحٍ وَأَحْزَانِ
وَفِي الْحَنَائِيَا شَجْوٌ وَلَهَانِ
أَعَيْتَ أُسَارِيرَكَ وَجَدَانِي

يَضْحُ فِي أَعْمَاقِ صَدْرِي صَدَى
مِنْ أَيِّ غَوْرٍ جَاءَ يَسْعَى إِلَى
اسْتَقْبِلِ الْأَمْسَ عَلَى رَجْعِهِ
وَالْتَقِيهِ حُلْمًا فِي الدُّنَى
وَمُطْرَحًا فِي غَفْوَةِ الْمُنْحَنِ
وَرَفَّةَ النُّورِ عَلَى جَفْنِهَا
أَوْ رَغْبَةَ وَضِيعَةَ فِي فَمٍ
اسْمَرَ لَيْلِي وَهُوَ فِي مُهْجَتِي
وَيَطْلُعُ الصُّبْحُ وَفِي أَضْلَعِي
يَا نَبَأَ مُرْوَعًا مَبْهَمًا

مساء

مَاتَ لَوْنُ النَّهَارِ فِي الْأَحْدَاقِ
وَتَعَالَتْ هُنَاكَ أُغْنِيَّةُ الرَّاعِي
وَأَضَاءَتْ عَلَى السُّفُوحِ قُرَى لُبْنَانَ
فَالْأَسَاطِيرُ فِي خَيَالِ الرَّوَابِي
تَتَعَرَّى مِلءَ الزَّمَانِ تَرْوِيهِ
إِيهِ يَا أُخْتُ نَنْهَلُ النَّاعِمَ الدَّافِي
عَلْنَا نَنْتَهِي عَلَى نَعْمِ حُلُوبِ
أَوْ كَرَجِ الصَّدَى تَغْلَغَلِ فِي الْغُورِ
وَاسْتَرَّاحَ الدُّجَى عَلَى الْأَفَاقِ
يَسُوقُ الْقُطْعَانَ حَوْلَ السَّوَاقِ
يَا لَلْقُرَى الْمِلَاحِ الْعِتَاقِ
الشُّهْلِ أَطْيَافُ ذِكْرِيَاتِ رِقَاقِ
فِيهِوِي الزَّمَانُ وَهِيَ بَوَاقِ
مِنْ غَمْرَةِ اللَّيَالِي الْعِمَاقِ
كَحُلْمَيْنِ مِنْ رُؤَى الْعُشَاقِ
وَمَوْتِ الطُّيُوبِ فِي الْأُورَاقِ

قارورة الطيب

يَا نَضْرَةَ الْأَحْلَامِ يَا طَيْبَهَا
قَبْلُكَ لَمْ تَصْدَحْ عَلَى أَيْكَةِ
وَلَمْ يَشُقَّ الزَّهْرُ أَكْمَامَهُ
تَفْتَقْتُ عَيْنَاكَ عَنْ بَسْمَةِ
جُنِّ فُوَادِي فَاعْذِرِي خَافِقًا
بِالرُّوحِ لَذَاتِ الْهَوَى مِنْ فَمِ
تَحِنُّ أَجْفَانِي إِلَيْهِ فَيَا
فَمَا شَمِيمِي طَيْبُ قَارُورَةٍ
وَيَا حَنِينَ الْوَتْرِ الْمُشْفِقِ
وَرَقُّ، وَعُودُ الرَّوْضِ لَمْ يُورِقِ
وَالْجَوُّ بِالْأَطْيَابِ لَمْ يَعْبِقِ
جَرَّ ذُبُولَ النُّورِ فِي الْمَشْرِقِ
قَالَتْ لَهُ عَيْنَاكَ عَشِ وَأَخْفِقِ
بِالطَّلِّ مِثْلَ الْفَجْرِ مُغْرُورِقِ
لَيْتَ عَلَى سَفْحِ الْهَوَى نَلْتَقِي
مُغْرِيَةً إِنْ هِيَ لَمْ تُهْرَقِ

ظلمتك

ظَلَمْتُكَ ظَلَمَ امْرِئٌ مُسْتَبِدًّا
وَأَنْتَ رَفِيقُ الْحَيَالِ، رَفِيقِي
ظَلَمْتُكَ إِنَّ دَمِي لَيَنْثُورُ
وَبِي عَاصِفَاتُ تَهَبُّ عَلَى
ظَلَمْتُكَ فَالْأَفُقُ خَفَقَ سَوَادٍ
ظَلَمْتُكَ! إِنِّي ظَلَمْتُكَ يَا
أَحْسُ كَأَنِّي وَعَدْتُكَ ثُمَّ
ظَلَمْتُكَ حَتَّى لَتَصْغُرَ نَفْسِي
وَجُرْتُ عَلَيْكَ وَعَرَّضْتُ جَهْدِي
رَفِيقُ الْمُنَى وَالْجِهَادِ الْأَشَدِّ
وَعَيْشِي يَمُرُّ وَيَرْفُضُ رَغْدِي
رَفِيعِ إِبَائِي وَذُرْوَاتِ رُشْدِي
طَوِيلِ سَحِيقِ عَلَى جَوْ سُهْدِي
أَبْرَ صَحَابِي وَحَافِظَ عَهْدِي
نَكَنْتُ الْعُهُودَ وَأَخْلَفْتُ وَعْدِي
إِذَا مَا ذُكِرْتَ عَلَى الْبُعْدِ عِنْدِي

هدوء!

رَضِيْتُ بِالْأَلَامِ يَقْظَى كَمَا
يَقْظَى فَإِنْ أَثْقَلَ جَفْنِي الْكَرَى
فَمِلْءُ أَحْلَامِي أَشْبَاحُهَا
هَلْ بَعْدَ أَنْ أَبْلُغَ رَمْسِي غَدًا
مُزْعِجَةً حُلْمَ الْخُلُودِ الَّذِي
فَالشَّاعِرُ الْيَائِسُ مِنْ عَيْشِهِ
يَمْضِي كَمَنْ فُكِّتْ أَعْلَالُهُ
رَضِيْتُ بِالْأَلَامِ يَقْظَى كَمَا

رَضِيْتُ بِالْأَفْرَاحِ لَمْ أَجْزِعِ
تَنَسَّابُ فِي صَدْرِي وَفِي أَضْغِي
وَهَمْسُهَا الْأَخْرَسُ فِي مَسْمَعِي
تَنْبِيثُ الْأَلَامِ فِي مِضْجِي؟
تُغْرِي بِهِ الْإِنْسَانَ يَا مُبْدِعِي
وَالْمُغْرِقُ الْأَفْرَاحَ بِالْأَدْمَعِ
إِلَى عِنَاقِ الْجَدَثِ الْمُفْرِعِ
رَضِيْتُ بِالْأَفْرَاحِ لَمْ أَجْزِعِ

لامرتين

(بمناسبة ذكرى مرور مائة سنة على زيارة لامرتين للبنان ...)

وَأَرِحْ نَفْسَكَ مِنْ وَقْرِ الْعَنَاءِ
فَالثَّرَى رَاحَةٌ أَبْنَاءِ الشَّقَاءِ
تَعَبْتَ أَرْحَمَ مِنْ وَهَجِ الضِّيَاءِ
ضَجَعَةُ تُوَجِّعُ غَيْرَ الشُّعْرَاءِ
ظَلُّهُ يَخْفِرُ نَوْمَ الْبُؤْسَاءِ
جَنَّتْ هَذِي الْأَرْضُ أَوْ أَيِّ سَمَاءِ
نَيَّرَ الْفِكْرَةَ شَأْنَ الْأَنْبِيَاءِ
جَرَّرْتَ بَعْدَكَ دَيْلَ الْكِبْرِيَاءِ
دَائِمَ اللَّهْفَةِ فِي غَيْرِ دَهَاءِ
حَبَسَ الثُّورَ عَنْ سَفِكِ الدَّمَاءِ
قَائِمَ الْحُجَّةِ مَعْقُودَ اللُّوَاءِ
لَكَ مَا دَامَ رَفِيعًا بِفَضَاءِ
هِيَ مَا زَالَتْ عَلَى عَهْدِ الْوَلَاءِ؟
فِي سَمَا عَيْنِكَ أَظْلَالَ الْبُكَاءِ
مُؤْنِسَ الْعُشَاقِ، مَوْصُولَ اللِّقَاءِ
تَرْتَمِي الْأَطْيَابُ فِي حُضْنِ الْهُوَاءِ
الْعَالَمُ الْآخِرُ قَدَرَ النُّبْغَاءِ؟

نَمْ قَرِيرَ الطَّرْفِ فِي ظِلِّ الْفَنَاءِ
وَأَنْشِقِ الرَّاحَةَ مِنْ كَفِّ الثَّرَى
وِظْلَامِ الرَّمْسِ لِلْعَيْنِ مَتَى
ضَجَعَةُ الشَّاعِرِ فِي أَكْفَانِهِ
فَالْخُلُودُ السَّمْحُ فِي الرَّمْسِ هَفَا
يَا وَحِيدَ الشُّعْرِ مِنْ أَيِّ دُجَى
عَشْتِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا مُلْهَمًا
وَتَنَاهَيْتِ هَوَى فِي أُمَّةٍ
كُنْتَ لِلشُّعْبِ أَبَا أَيِّ أَبٍ
لَكَ فِي التَّارِيخِ ذِكْرَى مُؤَقِفٍ
إِذْ تَدَفَّقَتْ خَطِيبًا لِسْنَا
عَلِمَ الثُّورَةَ لَا يَنْسَى يَدًا
هَلْ تَلَقَيْتِ وَ«الصَّيْر»؟ وَهَلْ
أَمْ تَرَاهَا أَعْرَضَتْ مُذْ أَبْصَرْتَ
وَهَلِ الْعَاشِقُ فِي الْجَنَّةِ، يَا
يُرْتَمِي فِي حُضْنِ مَنْ يَهْوَى كَمَا
شَاعِرُ الْوَحْدَةِ، قُلْ هَلْ يَعْرِفُ

هُوَ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ؟
 صَوْتِكَ الْعَذْبُ نُفُوسُ الْأَشْقِيَاءِ
 مِنْ حَنِينٍ وَابْتِهَالٍ وَدُعَاءِ
 أُذُنِ الْعَتَمَةِ بَيْنَ السَّمَرَاءِ
 هَجَمَ الدَّاءُ عَلَى أُخْتِ الظُّبَاءِ
 مِنْ أَمَانِكَ لِنُعْمَى وَرَخَاءِ
 أَقْبَلْتُ تَخَطُّرُ فِي آيِ الْبَهَاءِ
 يَتَلَاشَى النُّورُ فِي حُضْنِ السَّمَاءِ
 وَالْعُمُرُ شَطْرُ مَنْ مَنَاحَتِ الشَّتَاءِ
 أَنْ يُوَاتِيكَ بِشَيْءٍ مِنْ عَزَاءِ
 وَمَشَى فِيهِ مِنْدَى بَحِيَاءِ
 شَاحِبِ الْأَلْوَانِ مُعْتَلِّ الصِّيَاءِ
 يَكْتَسِي الْوَهْجَ، وَمِنْ آيِّ سَنَاءِ
 وَسُعِيهِ دَفَعَ تَصَارِيفَ الْقَضَاءِ
 وَكَسَاهَا الْعُمُرَ فِي أَبْهَى رَدَاءِ
 لَكَ لَمْ يَنْعَمَ بِأَنْفَاسِ الْبَقَاءِ؟
 قَدَرَ الْأَعْمَى مَوَائِقَ عَدَاءِ
 مَطْلَبٍ يُعْلِيهِ بَيْنَ النُّجَبَاءِ
 وَمَضَى يَضْرِبُ فِي كُلِّ فُضَاءِ
 كَارْتَمَاءِ النُّورِ فِي صَفْحَةِ مَاءِ
 يَتَخَطَّاهُ وَيَرْمِيهِ بِدَاءِ
 أَرْزُ يَرَعَى عَهْدَهُ فِي الْأَصْدِقَاءِ
 مِثْلَمَا تَجْرِي السَّوَاكِي بِوَفَاءِ
 هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَنْوَارِ ذِكَاةِ
 كَادَ يُرِيدُهَا وَفَاءُ الْخُلَصَاءِ
 إِنْ تَلَقَّاهُ صَدِيقٌ بِأَزْدِرَاءِ
 لَيْسَ فِيهَا حَفْنَةٌ لِلدُّخْلَاءِ

أَمْ تَرَى النَّابِغَ مَجْهُولًا كَمَا
 هَاتِ حَدَّثْنَا فَكَمْ حَنَّتْ إِلَى
 وَامِلًا الدُّنْيَا بِمَا عَوَّدَتْهَا
 وَأَنَاشِيدُ كَبُوحِ الزَّهْرِ فِي
 أَيِّ رِزْءٍ فَتَتْ مِنْ قَلْبِكَ إِذْ
 «جُولِيَا» وَاللَّهُ قَدْ كَوَّنَهَا
 طِفْلَةً يَحْتَشِمُ الْفَجْرُ إِذَا
 تَتَلَاشَى فِي يَدِ الْمَوْتِ كَمَا
 فَإِذَا اللَّيْلُ مَدَى عَيْنِكَ
 مَاتَمَّ عَزَّ عَلَى الْأَرْزِ بِهِ
 فَتَنَانَى الزَّهْرُ مِنْ أَدْعَالِهِ
 وَاسْتَفَاقَ الْفَجْرُ مِنْ أَحْلَامِهِ
 أُخْتُهُ مَاتَتْ فَمِنْ أَيِّ سَنَى
 وَلَوْ أَنَّ الْجَبَلَ الْخَالِدَ فِي
 خَلَعَ الْخُلْدَ الَّذِي يَلْبَسُهُ
 يَا أَبَا الْأَمَالِ كَمْ مِنْ أَمَلٍ
 إِنَّ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمُلْهَمِ وَالْ
 كَلَّمَا هَمَّ فَتَى الشُّعْرِ إِلَى
 وَامْتَطَى ظَهَرَ خَيَالِ جَامِحِ
 وَهَفَا الْوَحْيِ عَلَيْهِ وَارْتَمَى
 يَنْبِرِي مِنْ كُلِّ أَفْقٍ قَدَرُ
 حَفِظَ الْأَرْزُ اسْمَكَ الْخَالِدِ، وَالْ
 يَنْبُغُ الْإِخْلَاصِ مِنْ أَنْحَائِهِ
 أَوْ كَمَا تَنْعَمُ فِي كُلِّ ضَحَى
 إِلَيْهِ لِأَمَارَتَيْنِ إِنَّا أُمَّةٌ
 غَيْرَ أَنَّ الْبِرَّ هَذَا حَدُّهُ
 جَوْنَا الْجَوْ، وَهَذِي أَرْضُنَا

من أنت؟

مَرَرْتُ دُونَ النَّاسِ مَجْهُولَةً
مَنْ أَنْتِ؟ لَا أَدْرِي وَمَا ضَرَّرَنِي
أَطِيبُ مَا فِي الشُّعْرِ أُغْنِيَنِي
فَإِنْ تَكُونِيهَا تَمَنَّيْتُ أَنْ
فَتَانَةٌ ضَاحِكَةٌ لَاهِيَةٌ
جَهْلِي، وَجَهْلِي اللَّذَّةَ الْبَاقِيَةَ
تَبْقَى بِلَا وَزْنٍ وَلَا قَافِيَةَ
لَا نَتَلَاقَى مَرَّةً ثَانِيَةَ

تشويق

قَدْ كَفَى مِنْكَ نَهْلَةً لِشِفَائِي
بَيْنَ خُضْرِ الرِّيَاضِ وَالْأَقْيَاءِ
حِ الْعَنِيَّ فَيَنْتَنِي بِغِنَاءِ
عَبْقَرِي الشَّدَا نِدِي الضِّيَاءِ
أَنْتِ رَعَشَاتُ قِطْعَةٍ مِنْ سَمَاءِ
نَيْكَ حَتَّى أَحْبَبْتُ كُلَّ مَسَاءِ
وَالسَّوَاقِي وَهَذَاةُ الْأَوْدَاءِ؟
لِ وَأَطْرَى مِنْ مِعْطَفِ الظُّلْمَاءِ
لَامِ نَفْسِي مُشْعِشِ الأَرْجَاءِ
غَادِيَاتِ بِالْعِطْرِ وَالْأَنْدَاءِ
وَاصْطِدَامِي بِمُنْتَهَى كِبْرِيَائِي
رَبِّ عُمْرِ الْحَيَاةِ دُونَ رَجَاءِ
وَيَرْسُو عَلَيْكَ هَمُّ الشِّتَاءِ
عَلِمَ رَثَّ تَحْتَ سِنْرِ الْحَفَاءِ
فِقْ بِجَوٍّ وَلَمْ يُصْنِ بِدِمَاءِ
كَانَ يَفَاءُ الصَّبَا عَجُوزَ شِقَاءِ
وَعَطَّرْتُ بِالْحَنَانِ هَوَائِي
كَارَ نُورًا لِسَاعَةِ الإِمْسَاءِ
وَيُمْسِي التَّذْكَارُ كُلَّ الْعَرَاءِ

يَا غَدِيرَ الرَّقْزَاقِ فِي بَيْدَائِي
ظَمِي الْقَلْبُ وَالْغَدِيرُ حَثِيثُ
عَابِتُ فِي الْمُرُوجِ يَضْحَكُ لِلدُّو
أَنْتِ وَهَجُ الشُّرُوقِ فِي كُلِّ أَفُقِ
أَنْتِ شَيْءٌ مِنْ نَشْوَةِ وَعَبِيرِ
أَيِّ شَيْءٍ يُوْشِوشُ اللَّيْلُ فِي أَدِ
وَيَمَادَا تُغْرِيكَ هَذِي الدَّرَارِي
أَنَا أَحْنَى عَلَيْكَ مِنْ مُهْجَةِ اللَّبِ
أَنَا كَوْنْتُ عَالِمًا لَكَ مِنْ أَحَدِ
تَنْهَادِي الأَنْعَامُ فِيهِ حَيَارَى
فَانزَلِيهِ قَبْلَ اصْطِدَامِ حَنَانِي
رُبَّ يَوْمٍ تَمْشِينَ فِيهِ إِلَى مَغِ
يَلْفَحُ الرِّيحُ فِي طَرِيقِكَ وَالْقُرُ
وَتَصِيرِينَ وَالضُّحَى كِبَقَايَا
نَسْجُوهُ لِكُلِّ مَجْدٍ فَلَمْ يَخُ
وَتَبِيَّتِينَ دُونَ ذِكْرِي غَرَامِ
فَتَعَالِي إِنِّي فَرَشْتُ لَكَ الْحَبَّ
نَسْأَقِي الهَوَى وَنَدَخِرُ التَّدَّ
حِينَمَا لَا نَعُودُ نَسْكُرُ بِالْحَبِّ

سويداء

أَخَذَتْ نَفْسِي مِنْ حُزْنِ الشِّتَاءِ
رَفَرَاتُ النَّفْسِ فِي وَحْدَتِهَا
يَغْمُرُ الْحُزْنَ فُؤَادِي مِثْلَمَا
فَالْكَابَاتُ عَلَى أَنْوَاعِهَا
فَإِذَا مَا نَهَبَ الْفَجْرُ بِهَا
أَنَا قَدْ أَصْبَحْتُ حَزِنًا فَهِيَ إِنْ
وَأَنْزَوْتُ بَيْنَ ضُلُوعِي فَبِكَائِي
أَنَا أَسْتَغْفِرُ عَنْهَا كِبْرِيَائِي
يَغْمُرُ الْوَحْيُ قُلُوبَ الْأَنْبِيَاءِ
حَطَبْتَنِي وَأَقَامَتْ فِي سَمَائِي
حَمَلَتْهَا لِي أَنْفَاسُ الْمَسَاءِ
نَهَبَتْ أَوْ لَا عَلَى حَدِّ سَوَاءِ

النجوم

قَطَعْتُ عُمْرِي تَارِكًا فِي الطَّرِيقِ
أَشْلَاءَ أَحْلَامِ الصَّبَا الْأَوَّلِ
فَمَا لِقَلْبِي! مَا لَهُ لَا يُفِيقُ
وَمَا لِهَذَا الْعَيْشِ لَا يَنْجَلِي
أَضَعْتُ أَحْلَامَ الصَّبَا الْأَوَّلِ

* * *

أَمَا رَأَيْتُ الشُّهُبَ مِلءَ الْفِضَاءِ
مَا الشُّهُبُ إِلَّا بَعْضُ أَحْلَامِي
جَمَعَهَا اللَّيْلُ وَزَانَ السَّمَاءَ
بِهَا فَلَا حَتَّ مِثْلَ أَكْمَامِ
مَا الشُّهُبُ إِلَّا بَعْضُ أَحْلَامِي

* * *

وَأَهَا عَلَى أَنْوَارِهَا وَأَهَا
أَنْحَلَهَا الْإِبْعَادُ شَيْئًا فَشَيْءًا
مَا كَانَ أَنْقَاهَا وَأَبْهَاهَا
أَيَّامَ كَانَتْ فِي دُجَى مُقْلَتِي
وَأَهَا عَلَى أَنْوَارِهَا وَأَهَا

* * *

وَفِي غَدِّ مَتَى التَّحَفْتُ النَّرَى
وَأَنْحَلَّ فِيهِ الْجَسَدُ الْبَالِي
تَظَلُّ بَعْدِي فَوْقَ مَتْنِ الذَّرَى
سَابِحَةً فِي جَوْهَا الْعَالِي
تَرْبِطُ أَجْيَالًا بِأَجْيَالِ

* * *

فَتُؤْنِسُ الْعُشَّاقَ أَنْوَارُهَا
وَكُلُّ دَرُويشٍ ضَلِيلٍ غَرِيبِ
وَتَمْلَأُ الْأَوْدَاءَ أَشْعَارُهَا
فَيَطْرِبُ الصَّفْصَافُ وَالْعَنْدَلِيبِ
وَيُسَكِّرُ الْأَسْحَارَ هَمْسُ الطُّيُوبِ

* * *

أَضَعْتُ أَحْلَامَ الصَّبَا الْأَوَّلِ
فَمَا لِهَذَا الْعَيْشِ لَا يَنْجَلِي؟

صلاة

يَا رَبِّ كَيْفَ أَعْلَمُ أَنَا كُلَّ يَوْمٍ دَافِنٌ
فَإِذَا أَتَى زَمَنُ الرَّبِيِّ فَاسْتَبَقَ لِي أَمَلًا وَلَوْ
أَنَا بِالْيَسِيرِ مِنَ الرَّجَا سَاجِدٌ مِنْهُ وَأَمَلًا الدُّ
وَأَحَدْتُ الْأَفَاقِ كَيْ وَتَجُوبُ فِيكَ قِصَائِدِي الرُّ
تَهْمِي عَلَى التَّعْبِينِ أَنْ رُحْمَاكَ رَفَقًا بِالرَّبِيِّ
إِنَّ الرَّبِيْعَ لَمِنْ غِنَا فَيَا إِذَا يَجِيءُ وَأَنْتَ تَمُ
أَطْيَارَ غَيْرِ أَسَى وَحُزْنٍ
أَمَلًا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنِّْي
عَ وَقِيلَ غَنٌّ فَمَا أَعْنِي؟
أَثْرًا مِنَ الْأَمَلِ الْأَعْنُ
عَ قَنَعْتُ مِنْكَ فَلَا تَضُنُّ
نِيَا فَيَمْرَعُ كُلُّ غُصْنٍ
فَ تَجُودُ أَنْتَ وَكَيْفَ تُغْنِي؟
كُوبَانُ مِنْ ظَعْنٍ لِيظَعْنِ
دَاءُ وَتَمَسَّحُ كُلُّ جِفْنِ
عَ إِذَا تُخَيَّبُ أَنْتَ ظَنِّي
يَ وَشَأْنُهُ فِي الْعُمْرِ شَأْنِي
نَعْنِي الْهَنَاءَ فَمَنْ يُعْنِي؟

